# من خطب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الحمد لله القائل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠] أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله القائل: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»(١) والقائل: «**اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ**»(٢) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فأوصيكم - أيها الناس - ونفسي بوصية الله للأولين والآخرين ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

فاتقوا الله - رحمكم الله - فإن في تقواه السعادة والفلاح في الدارين.

أيها المسلمون: إن خير من يُقتَدى بهم صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين وصلوا إلى ما وصلوا إليه من مكانة عالية ومنزلة سامية بسبب التربية الحقيقية التي رباهم عليها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد كان لهم نعم القدوة، فكانوا من بعده نعم الأسوة.

عباد الله: لقد تحدثنا في الجمع الماضية عن خطبة لكل من الخلفاء الراشدين؛

(١) أخرجه البخاري (رقم ٢٦٥٢) ومسلم (رقم ٢٥٣٣).

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٣٦٦٢) وقال: حديث حسن.

أبـي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بـن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ونتحدث اليوم عن إحـدى خطب الخليفة الراشـد الرابع علي بن أبي طالـب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فمما قاله بعد حمد الله والثناء عليه ما نصه:

أوصيكم – عباد الله – ونفسي بتقوى الله، ولزوم طاعته، وتقديم العمل وترك الأمـل، فإنه من فرط فى عمله لم ينتفع بشـىء من أمله. أين التعب بالليل والنهار، المقتحـم للُجَـج البحار ومفاوز القفار، يسـير مـن وراء الجبال وعالـج الرمال، يصل الغدوّ بالرواح والمسـاء بالصباح، فى طلب محقرات الأرباح، هجمت عليه منيته فعظمت بنفسـه رزيته، فصار ما جمع بورًا وما اكتسـب غرورًا ووافى القيامة محسورًا!

أيها اللاهي الغارّ بنفسه: كأني بك وقد أتاك رسل ربك، لا يقرعونك بابًا ولا يهاب لك حجابًا، ولا يقبل منك بديلًا ولا يأخذ منك كفيلًا، ولا يرحم لك صغيرًا ولا يوقر فيك كبيرًا، حتى يؤديك إلى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة، كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية!

أين من سعى واجتهد، وجمع وعدد، وبنى وشيد، وزخرف ونجد، وبالقليل لـم يقنع وبالكثير لم يمتع! أين من قاد الجنود ونشـر البنـود! أضحوا رفاتًا تحت الثرى أمواتًا، وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون.

عباد الله: فاتقوا الله وراقبوه، واعملوا لليوم الذي تسـير فيه الجبال، وتشـقق السـماء بالغمام، وتتطاير الكتب عن الأيمان والشـمائل، فـأي رجل يومئذ تُراك! أقائل: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩﴾ [الحاقة: ١٩] أم ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥﴾ [الحاقة: ٢٥]!

نسأل من وعدنا بإقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه.

إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢].

بارك الله لي ولكم في الكتاب والسنة، ونفعنا بما فيهما من الآيات والحكمة. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور التواب الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله – عباد الله – حق التقوى وراقبوه في السر والنجوى.

أيها المسلمون: إن من أوجب الواجبات الاهتمام بالجيل والنشء، من بنين وبنات، فهم زينة الحياة الدنيا، وهم روح المجتمعات وبنيان البلاد، وهم بعد الله المؤمّل لصلاح المجتمع وتطور البلاد، فاغرسوا في نفوسهم القيم النافعة، وعززوا المواطنة الصادقة، وقفوا ضد الأفكار المتطرفة والسلوكيات المنحرفة، وحققوا الرعاية والولاية الشرعية الملقاة على عواتقكم، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

عباد الله: وإن مما يحذر منه هذه الأيام، لاسيما مع قرب الامتحانات، المخدراتُ والمسكرات بجميع أشكالها وأنواعها، فكونوا على حذر منها – أيها الشباب والفتيات – ولا يغرنكم أصدقاء السوء وقرناء الفساد، وكونوا سدًّا منيعًا ضد هذه الحرب الشعواء.

ولا يخفى عليكم ما تتعرض له بلادنا من هجمات إعلامية منظمة من دول الغرب ومن يقف معهم، فاحذروا تلقي الشائعات الكاذبة، والأراجيف

المغرضة، والأفكار الهدامة، والفتاوى المستوردة، والمناهج الوافدة المخالفة لمنهج سلف الأمة، عبر الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي والشبكات العنكبوتية وغيرها، وكونوا على المنهج الوسطي المعتدل، من غير إفراط أو تفريط، صفًّا واحدًا مع ولاتكم وعلمائكم ضد أعدائكم المتربصين بكم.

حفظ الله البلاد والعباد من كل سوء ومكروه، إنه سميع قريب مجيب.

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أعدها**

**أ . د عبدالعزيز بن أحمد العليوي**

**خطيب جامع الغنام بالزلفي**

**التلجرام** https://t.me/aa_3zz

**تويتر** @aa_3zz

**يوتيوب**

https://www.youtube.com/channel/UCd4qD7_fhwfibF2O0aDPxAQ

❋❋❋